التحولات في جيش الدفاع الإسرائيلي

آفـي جاغــر regaJ ivA

المعهد العالمي لمحاربة الإرهاب msirorreT-retnuoC fo etutitsnI lanoitanretnI

ترجمة أ. الحارث عبد الله، أ. محمد صفوت عبد القادر

مُستخلَص:

سيؤدي انتهاج تغييرات كبيرة في جيش الدفاع الإسرائيلي تقلصت بموجبها أذرع المشاة والمدرعات والمدفعية تجاوبًا مع تصاعد التهديدات غير الحكومية إلى أن تصعب على القوات البرية - حال خوضها حربًا متعددة الجبهات- فرض السيطرة على الأرض في قطاع غزة وجنوبي لبنان وسوريا وغيرها.

الدكتور آفي جاغر

هو أستاذ زائر مبتدئ junior visiting fellow في المعهد العالمي لمحاربة الإرهاب في حرزليا بإسرائيل. أكمل شهادة الدكتوراة في قسم دراسات الحروب في جامعة الملك بلندن. وبوصفه من مجندي الاحتياط عمل الرائد جاغار قائدًا لفريق ونائب قائد الشركة في القوات الخاصة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي.

المقدمة

على مدار العقد المنصرم أجرى الجيش الإسرائيلي -جيش الدفاع الإسرائيلي- تعديلات جوهرية على هيكله وأولوياته القتالية في الحروب. قُلِّصَت قوات المشاة والمدرعات والمدفعية وأُمِرت بإنفاذ تغييرات هيكلية [تنظيمية] وعقدية لجعلها أكثر ملاءمة للصراعات المرتقبة ضد حماس وحزب الله، وسع سلاح البحرية وسلاح الجو مقدراتهما غير التقليدية على حساب المقدرات القتالية في الحروب التقليدية. وعلى نفس القدر من الأهمية أثناء ما كانت إسرائيل تضخّ موارد ضخمة لتدعيم تشكيلاتها الدفاعية، فإنّ قوات الدفاع الإسرائيلي جعلت الأولوية لتوسيع الوحدات السيبرانية والاستخباراتية على حساب الوحدات الأخرى.

كانت القوى الدافعة وراء هذه التعديلات هي صعود خصوم غير دوليين، وانحسار تهديد الدول القومية المحيطة بالإضافة إلى الطفرات الابتكارية في التكنولوجيا العسكرية، غير أن تداعيات إجراء التعديلات المذكورة على أمن إسرائيل واستعدادها العسكري قد تكون خطيرة، فحماس وحزب الله ما فتِئا يطوران أساليب جديدة لتهديد إسرائيل بفاعلية، والتي استجابت لذلك بالأساس عبر تطوير تدابير دفاعية لحمايتها من هذه التهديدات بدلًا من شن اشتباكات هجومية مباشرة مع مصادرها. ومع ذلك، فعلى صعيد مجابهة التهديدات الوجودية التي يستشرفها خبراء الأمن الإسرائيلي حربًا متعددة الجبهات تستهدف فيها التجمعات السكانية الإسرائيلية برشقات تتألف من مئات الآلاف القذائف والصواريخ، وحينها قد يستلزم إسرائيل نشر قوات برية للاستيلاء على مساحات من قطاع غزة والجنوب اللبناني وسوريا وربما العراق ومن خلفها إيران. ومع ما ذكرنا من تقليص للقوات البرية وتخفيض أولويتها، بل وتهميشها، ستتكبد مصاعب بالغة الشدة لتحقيق هذه الأهداف.

يستعرض هذا المقال، عبر مقابلات مع محللين استخباراتيين في جيش الدفاع وباحثين في مجال الأمن إلى جانب أعضاء سابقين وحاليين في وزارة الدفاع، مسحا شاملا لهذه التعديلات والإصلاحات التي أُجرِيت على جيش الدفاع، مع بيان بواعثها وتداعياتها على مستوى العمليات. تضمنت المقابلات حوارا مع الفريق المتقاعد بنيامين گانتز Benjamin (Benny) Gantz، رئيس الحكومة بالنيابة، وآخر مع الفريق المتقاعد موشيه يعلون Moshe Ya›alon، وزير الدفاع وقائد الأركان العامة الأسبق، بالإضافة للقاء باللواء المتقاعد الذي كان يعمل في وحدة الرقابة العسكرية إسحاق بريك Yitzhak Brick، إضافة إلى مقابلات مع عشرة محللين استخباراتيين وقواد بمختلف الرتب والأفرع. أما باقي البيانات فاستُخلِصَت من منشورات رسمية صادرة عن الوكالات الحكومية والمؤسسة العسكرية والمواد الوثائقية والبروتوكولات إلى جانب ما يزيد على ألف شهادة من أفراد الجنود والاحتياط بجيش الدفاع.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

بواعث التحولات في جيش الدفاع

كان السبب الرئيس وراء تحولات جيش الدفاع قرار القيادة السياسية والعسكرية بتعزيز التشكيلات الدفاعية للبلاد، وجعل الأولوية للمقدرات السيبرانية والاستخباراتية، وإجراء تعديلات هيكلية ومنهجية تهدف إلى جعل جيش الدفاع أكثر ملاءمة للحروب المرتقبة ضد الفاعلين غير-الدول non-state actors مثل حماس وحزب الله. وقد بين الرئيس الحالي للحكومة الإسرائيلية بالنيابة بيني گانتز -والذي قاد جيش الدفاع الإسرائيلي خلال حقبة التحول أثناء رئاسته الأركان العامة للجيش- أسبابه قائلا:

«كان الغرض (من هذه التعديلات) خلق جيش أقل حجمًا وأشد فتكًا، يكون قادرًا على مواجهة الخصوم غير-الدول في بيئات معقدة وعلى عدة جبهات ... وإمكانية تحقيق هذه المعادلة بين صغر الحجم وشدة الفتك قائمة بالإساس على تحصيل معلومات دقيقة ومن ثم معالجتها وتحليلها بكفاءة وإيصال النتائج إلى القوات المحاربة لحظيًا ..

أقولها صراحة ودون لبس، أني أوليت الجانب السيبراني والاستخباراتي أولوية تفوق تلك التي نالتها المشاة والمدرعات ... [؛] فتهديد الغزو البري ليس واقعيًا كما هو التهديد السيبراني.[1]

انعقد الرأي السياسي الإسرائيلي على أن الدولة السورية كانت التهديد العسكري الاعتيادي\التقليدية الأخير عليها، وقد تلاشي على نحو شبه تام باندلاع الحرب الأهلية فيها عام ٢٠١١. وإلى وقتها كان احتمال الحرب التقليدية حاضرًا، لأنها –وعلى خلاف مصر والأردن- لم توقع اتفاقية سلام مع إسرائيل ولم تجمع بين الدولتين أي علاقات دبلوماسية أو اقتصادية، كما سبق لها المواجهة المباشرة ضد إسرائيل في الأعوام ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٣ و١٩٨٢ ولم تنقطع عن استدعاءات التجنيد العام لجيشها. لكن بحلول عام ٢٠١١، انتشر الربيع العربي إلى سوريا وجر نظام الأسد إلى حافة الفناء، إذ تكبدت القوات المسلحة السورية عقب اندلاع الحرب الأهلية خسائر جسيمة سواء على ميزان القتلى أو جراء الانشقاقات. وقد أدى ذلك إلى خسارة النظام نفوذه وانحسار سيادته إلى درجة اضطر معها للاستعانة بالدعم الخارجي ليحافظ على بقائه في السلطة. ومع تناقص الاستقرار على المستويين الديموغرافي والاقتصادي وارتخاء قوة النظام العسكرية، أدى ذلك بإسرائيل إلى الاعتقاد بأنّ نظام الأسد لم يعد تهديدًا مركزيًا في حسابات أمنها القومي في المدى القريب على الأقل.[2]

كانت التعديلات البنيوية والعقدية على جيش الدفاع بدرجة كبيرة استجابة منه لتحول حماس وحزب الله التدريجي من حركتي مقاومة محلية إلى منظمات مسلحة قوية. فخلال خمسة وعشرين سنة، تبدلت حماس من حركة شعبية ذات طابع ديني اجتماعي إلى نظام سياسي ذي جناح عسكري قوامه يزيد على ثلاثين ألف مقاتل وعتاد من قرابة عشرين ألف صاروخ قادرة على الوصول لأهداف على بعد ٢٠٠ كم.[3] شهد حزب الله تغيرًا تنظيميًا أضخم، فقد تحول من حركة سياسية شعبية إلى ما يعتبره كثير من الخبراء القوة العسكري غير-الدول الأقوى عالميًا؛ تُقدَّر أعداد مقاتليه

(1) Benny Gantz (alternate prime minister of Israel and former chief of general staff, IDF), interview by author, June 2018.

(2) Ibid.

(3) Clifford D. May, "Careless in Gaza," Foundation for Defense of Democracies, 20 November 2019, fdd.org/.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

بحوالي خمسين إلى ستين ألف مقاتل أما عتاده فيُقدَّر بنحو مائة ألف صاروخ أو يزيد.[١] وتعاظمت مع ذلك قدراتهم التكتيكية نتيجة تمرسهم في الحرب الأهلية السورية، مما يؤهلها لشن ضربات هجومية خارج حدود لبنان، بل وفي الجبهة الداخلية لإسرائيل.[٢] الخبرة القتالية لحماس وحزب الله وقوتهما النارية إضافة إلى ثقتهم ساهمت في رفع مرتبة حماس وحزب الله في نظر القيادة العسكرية الإسرائيلية لتعتبرهما أخطر التهديدات العسكرية على الأمن الإسرائيلي.[٣]

التشكيلات الجديدة لفرق القتال في جيش الدفاع الإسرائيلي

أطلق جيش الدفاع بقيادة اللواء گانتز في صيف عام ٢٠١٥ خطة جدعون متعددة السنوات Gideon multi-year plan (GMYP) والتي تهدف إلى تقليص الجيش حجمًا مع تحديثه وإصلاحه لمجابهة التهديدات غير النمطية المتمثلة في الخصوم غير-الدول، والتي جُعِلت لها الأولوية على حساب الحروب الدولية التقليدية. قلص جيش الدفاع قواته المقاتلة وغير المقاتلة على السواء وشمل التقليص كافة التشكيلات المقيدة على قوتي الخدمة أو الاحتياط. أُصدَر توجيه لجيش الدفاع يخفف بموجبه ١٠٪ من ضباط الصف والضباط المكلفين لينخفض مجموعهم من ٤٥,٠٠٠ إلى ٤٠,٠٠٠ مجند[٤]، وكذلك قلصت حجم القوات المجندة إلزاميًا؛ وأنقِصَت مدة خدمة التجنيد الإلزامي للذكور أربعة أشهر، ومن المتوقع أن يزيد الخصم شهرَين آخرَين خلال السنوات القادمة.[٥] ولكن مجندي الاحتياط نالهم الأثر الأكبر من تنفيذ الخطة جدعون، والتي اقترحت تسريح ٣٠٪ من إجمالي جيش الاحتياط، أي تسريح مائة ألف من إجمالي ثلاثمائة ألف جنديّ احتياط نشط.[٦]

قد تكون أعمق التغييرات المقترحة ضمن خطة جدعون هي إعادة هيكلة تشكيلات الجيش القتالية؛ فمنذ تأسيسه كانت تشكيلات الفرق divisional formation الفاعل الرئيس في العمليات.[٧] مع انتهاء حرب يوم كيبور [حرب أكتوبر] عام ١٩٧٣، أدّى انحسار الحروب التقليدية\الاعتيادية مقابل صعود الخصوم غير-الدول إلى تفتُّت إطار تشكيلات الفرق عن أن يكون التشكيل القتالي الأساسي لجيش الدفاع الإسرائيلي. ثم بمرور الوقت، صارت عمليات الجيش على رقعات أضيق في الضفة الغربية وقطاع غزة والجنوب اللبناني فلم تعد تتطلب، بل لم تعد تتسع لفرق عمل task force ضخمة. لم

(1) Nicholas Blanford, Hezbollah's Evolution: From Lebanese Militia to Regional Player, Policy Paper 4 (Washington, DC: Middle East Institute, 2017), p. 7; Nicholas Blanford and Jonathan Spyer, "Israel Raises Alarm over Advances by Hizbullah and Iran," Jane's Intelligence Review (2017), pp. 1–12.

(2) Hassan Nasrallah (speech, Beirut, Leb., 12 July 2019).

(3) Gantz interview.

(4) Moti Elmoz, "Change of Perception on Force Planning—Gideon Multi-year Plan: Trends and Objectives," IDF Journal Maarachot, no. 473 (2017), pp. 34–38.

(5) Shmuel Even and Sason Hadad, "Shortening Compulsory IDF Service for Men," Institute for National Security Studies Insight, no. 1,221 (2019).

(6) "All about IDF's Multi-year Plan," IDF System, 21 July 2016, www.mitgaisim.idf.il/.

(7) Danni Asher, "The Division Headquarters: A Force Multiplier That Changed Course" [in Hebrew], IDF Journal Maarachot, no. 471 (2017), pp. 37–43.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

تعد أهداف جيش الدفاع الإسرائيلي احتلال مساحات فسيحة من أرض العدو، بل صارت في إطباق السيطرة العملياتية على بؤر عدائية محدودة جغرافيا لاستئصال ما فيها من تهديدات، كالمقدرات الصاروخية وأنفاق تهريب الأسلحة. قدرات الخصوم غير-الدول التي يُكلَّف الجيش بمواجهتها على نحو متزايد –والمؤلفة من مليشيات غير نظامية في جنوب لبنان بالإضافة لخلايا إرهابية فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية- رغم تطورها لا تسوِّغ نشر فرق بأكملها. علاوة على ذلك لو أن الجيش نشر فرق عمل ضخمة لأدى ذلك إلى خسائر أعلى وزادت تكلفة الأضرار الجانبية والاستعمال غير الفعال للقوات المقاتلة.

في العام ٢٠١١، وضع جيش الدفاع العقيدة العملياتية الجديدة موضع التطبيق، العقيدة التي أسست لعمل الألوية [القتالية] بصفتها مجموعات قتالية مستقلة independent battle groups عوضًا عن تشكيلات الفرق division sized formations، كل لواء منها قادر على تخطيط وتنفيذ مناورات برية بدون دعم الفرق.[١] وكل تشكيلة مجموعة قتالية للواء تتشكل من ستة كتائب، منها كتيبة مشاة وأخرى مدرعات وثالثة مدفعية إضافة إلى قوات هندسية مقاتلة. وعلاوة على ذلك، لكل من هذه الكتائب قناة اتصال مباشر بالقوتين الجوية والبحرية لدعمهم في الاختراق أو طلب دعم ناري. ولتيسير الإدارة والتنسيق بين هذه الكتائب، زُوِّد كل لواء بمقر القيادة والتحكم الخاص به، ولكل مقر اتصال مستمر بقواته الميدانية إلى جانب تواصل مع القوات الموازية والقائد الأعلى رُتبَةً. وأصبح كل لواء مسؤول عن إدارة الإمداد (اللوجستيات) وتوفير الذخيرة والسحب التكتيكي.[٢]

دفعت إلى هذه التعديلات عدة عوامل: صعود الخصوم غير الدوليين الذي قابله انحسار تهديد الحكومات المحيطة بالإضافة إلى الطفرات الرائدة في التكنولوجيا العسكرية

الغرض الرئيس من هذا التشكيل الجديد لمجموعات القتال اصطناع قوات مقاتلة أكثر ملاءمة لخوض لمعارك المرتقبة ضد حزب الله وحماس. إسرائيل تتوقع اتسام هذه المعارك بخصوم ديناميكيين\مرنيين تغير قواتهم هيكلها وأساليبها بصفة مستمرة بالإضافة إلى قدرة على حيازة حيل عسكرية وتسليح متجددين. من شأن التحول إلى اعتماد مجموعة القتال المصغرة الجامعة بين قدرات فيالق الجيش المختلفة والقادرة على التخطيط للمعارك وخوضها مستقلة أن يزيد من كفاءة جيش الدفاع ومرونته.[٣]

وبدوره كان لهذا الإصلاح المجرى على التشكيلات القتالية الأولية لجيش الدفاع الإسرائيلي آثار بالغة علة تنظيم الأفرع والفيالق المساهمة بقواتها في تشكيل الكتائب المستحدثة.

(1) Gantz interview.

(2) Michael Uria, "The New Structure of the Fighting Divisions," IDF System, 12 August 2018, www.idf.il/.

(3) Ibid.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

المشاة

في السنوات الأخيرة قلص جيش الدفاع حجم قوات المشاة المقاتلة التابعة له ووسّع حجم القوة الشرطية التي تحرس حدود إسرائيل والأراضي المحتلة. استحدث جيش الدفاع عام ٢٠٠٥ لواء مشاة مخصصًا للمهمات الأمنية كهذي باسم لواء كفير Kfir Brigade، وهو من أكبر ألوية المشاة المقاتلة؛ إذ تتألف ألوية المشاة عادة من أربع كتائب، بينما قوام اللواء المذكور خمس كتائب. والغرض من اللواء الحفاظ على حضور دائم في الضفة الغربية لتأدية مهام التأمين الاعتيادية وحماية المستوطنات الإسرائيلية وإحباط محاولات التسلل إلى الداخل الإسرائيلي.(١) وعلى النهج نفسه استُحدِثَتْ أربع كتائب بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠١٧ لغرض حماية الحدود وتنفيذ المهمات الأمنية الاعتيادية وهي كتيبة الوشق [أو الكاركال Caracal]، وكتيبة أسود وادي الأردن Lions of the Jordan Valley، وكتيبة الفهد [أو باردیلاس Pardelas] وكتيبة أسود الوادي Lion of the Valley.(٢)

مع تناقص العنصر البشري بوحدات المشاة المقاتلة بجيش الدفاع نقصًا هائلًا نتيجة قرار تخفيض مدة الخدمة العسكرية الإلزامية، انصرفت عناية وحدات المشاة إلى التدريب على خوض حرب العصابات استعدادًا للمواجهات المرتقبة ضد حزب الله وحماس. ينقسم التدريب الأساسي لوحدات المشاة بجيش الدفاع إلى نوعين: التدريب العام والتدريب التخصصي. لم يغيّر جيش الدفاع تدريبه العام والمتطلبات تغييرًا مؤثرًا خلال العقود الأخيرة. يتركّز الجزء الأول من التدريب الأساسي على الأساسيات، مثل التدريب على تجهيز البندقية الشخصية واستعمالها وصيانتها، والسير لمسافات طويلة مع الأوزان الثقيلة، والتدرب على قواعد العمل الجماعي مثل تشكيلات المعارك والتحركات؛ ولغة الإشارة العسكرية؛ وتراتبيات تسلسل الأوامر. ويخضع الجنود للجزء الثاني من التدريب الأساسي بعد تكليف كل فرد بتخصصاتهم الفردية: قائد حظيرة squad leader، أو قناص متقدم (نشانجية)، أو المدافع الرشاشة، أو القنابل اليدوية، أو الصواريخ المحمولة على الكتف، أو عامل طبي، أو رامي [بندقية]، وفي هذه المرحلة يتلقى المتدرب التعليم النظري والتطبيقي اللازم لدوره ويخضع لتدريبات واختبارات مطولة من أجل تمام تأهيله لدرجة الكفاءة العملياتية.(٣)

وعلى خلاف التدريب الأساسي، طرأت على التدريبات التخصصية لجنود المشاة بجيش الدفاع تغيرات جوهرية تجاوبًا مع تبدل خصوم إسرائيل. فسابقًا كان تركيز التدريبات التخصصية منصبًا على أساليب الحرب في الميادين المفتوحة وهي شاملة للتدريبات المخصصة لجميع المستويات بداية بالفرد، فالحظيرة فالفصيلة إلى السرية، وكان الاهتمام فيها بأساليب الاستيلاء والاحتفاظ بالمواقع الجغرافية الاستراتيجية لتدعيم الحيازة وبسط السيطرة على المساحات الواسعة والتحكم فيها. أما حروب المدن فلم تُمارَس إلا نادرًا، أما المحاربة تحت الأرض وتقنيات القتال في الأنفاق والتحصينات التحت-أرضية وفي المناطق الحضرية فقد استُبعِدت تمامًا من مناهج تدريب وحدات المشاة النموذجية. كان المبدأ المتبع

(1) "Introducing: The Kfir Brigade," IDF System, www.idf.il/.

(2) "Introducing: The Caracal Battalion" [in Hebrew], IDF System, www.idf.il/; "Introducing: The Jordan's Lions Battalion" [in Hebrew], IDF System, www.idf.il/; "Introducing: The Bardelas Battalion" [in Hebrew], IDF System, www.idf.il/; "Introducing: The Valley's Lions Battalion" [in Hebrew], IDF System, www.idf .il/.

(3) Author's visit to IDF Ktziot Base to observe Basic and Advanced Training, 5 December 2018.

"الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

حيال المنشآت تحت الأرضية والمناطق المأهولة أن تُتجنَّب من الأساس. ولكن، بداية من العام ٢٠١٤، بدأت العناية في التدريبات التخصصية بحروب المدن، كما أُدخِل مفهوم الحرب التحت-أرضية بوصفه مفهومًا جديدًا ذا عقيدة قتالية خاصة به. وفي المقابل ألغيت التدريبات على حروب الميادين المفتوحة -مثل التدريب على احتلال التحصينات السورية والمصرية- من برامج التدريب المتخصصة.

سلاح المدرّعات

تاريخيًّا كان المبدآن الرئيسيان الحاكمان لسلاح المدرعات التابع لجيش الدفاع الإسرائيلي هو خِفّة الحركة mobility والسرعة؛ والمنطق وراء هذين المبدأين كان الاستفادة القصوى من المقدرات الحركية الفريدة لفيلق المدرّعات وللحدّ من انكشافها ونقاط ضعفها.[١] استغلّ جيش الدفاع الإسرائيلي هذه المقدرات لتحقيق انتصارات حاسمة ضد قوات أعدائها الاعتياديين. فخلال أزمة السويس عام ١٩٥٦ اخترقت الفرقة المدرعة الثامنة والثلاثين يقودها آريل شارون Ariel Sharon خط الهدنة مع مصر عبر شبه جزيرة سيناء واستولت على مجمع أبو عجيلة العسكري المهم استراتيجيًّا.[٢] وخلال حرب الستة أيام عام ١٩٦٧ تجاوزت الفرق المدرعة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي الخطوط الدفاعية المصرية على الجبهة الجنوبية واستولت على الضفة الشرقية لقناة السويس خلال يومين.[٣] وفي حرب يوم كيبور [حرب أكتوبر] عام ١٩٧٣ دفع سلاح المدرعات القوات السورية للانسحاب عن مرتفعات الجولان ثمّ قوض خطوطها مؤسِّسًا لموقف هجوميّ أماميّ على بعد ٤٠ كيلومتر فقط من دمشق.[٤] وكل هذه النزاعات اتّصفت بكونها حروب ميادين مفتوحة، وكان المبدأ الإرشادي في حروب المدن وقتها هو تجنبها ما لم تكن جوهرية بالنسبة للمهمة.

خلال السنين تحول فضاء المعركة والخصوم بعيدًا عن النموذج التقليدي نحو بيئات نزاع أكثر مدنية، فتضاءل دور سلاح المدرعات في النزاعات اللاحقة. فسلاح المدرعات انتقل –مثلها مثل بقية جيش الدفاع الإسرائيلي- من القتال في حروب مفتوحة الميادين ضد جيوش نظامية\اعتيادية إلى القيام بحروب مدن ضد خصوم غير-دول. في حروب المدن تكون فرق المدرعات صعبة القيادة وأقلّ فاعلية وأكثر تعرُّضًا [للهجوم] من ما يكون في البيئات الريفية. للمدافعين في حرب المدن ميزات متأصّلة [في وضعيتهم]؛ ففي إمكانهم تجهيز تشكيلات وتحصينات دفاعية قوية، واستدراج خصمهم إلى مواقع سهلة التعرّض [للهجوم]، والتحرك دون انكشاف عبر البنى التحتية والسكان. بينما مقاتل المدرعات على الصعيد الأخر له قدرة محدودة على التنقُّل والحركة والتواصل مع القوات الأخرى، خاصة حينما يكون جزءًا من مجموعة قتالية متنوعة.

(1) "The Armored Corps in the Second Lebanon War," Armored Corps Memorial Center, p. 58, yadlashiryon.com/.

(2) "Battle of Abu-Ageila," IDF System, www.idf.il/.

(3) "The Armored Corps in the Six-Day War," Armored Corps Memorial Center, yadlashiryon.com/.

(4) "The Armored Corps in the Yom Kippur War," Armored Corps Memorial Center, yadlashiryon.com/.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

أبرزت حرب لبنان عام ٢٠٠٦ الفعالية المتناقصة للوحدات المدرّعة في بيئات حروب المدن الحروب غير النمطية. فخلال الأسابيع الثلاثة الأولى من القتال انتظر سلاح المدرعات وبقية القوات البرية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي في نقاط التجمّع بينما كانت القوات الجوية تشتبك مع حزب الله. وحينما استُهِلّ الغزو البري لم تشارك إلا اثنان من أصل أربع لواءات مدرعات فاعلة، تستعمل ٣٧٠ مدرعة من أصل ما قُدِّر بـ٤٠٠٠ مدرعة في ترسانة إسرائيل. كانت المهام الموكلة للوحدات المدرعة في لبنان أيضًا مختلفة جدًّا عما كان في نزاعات إسرائيل السابقة. فبدلًا من الاختراق عميقًا في جنوب لبنان، قام سلاح المدرعات بالإغارة على المجمعات المشكوك انتمائها إلى حزب الله بالقرب من الحدود. كما أنه انخرطت أيضًا في مهام أمنية روتينية، كالقيام بدوريات في مسار عملياتي يقود من إسرائيل إلى جنوب لبنان، والقيام بمهام إنقاذ، وتوفير دعم لوجستيّ (على سبيل المثال: إيصال الأكل والشرب والذخيرة والمعدّات للقوات المقاتلة الأخرى).[١]

وليظلّ ملائمًا قام سلاح المدرعات التابع لجيش الدفاع بتقليص حجمه تقليصًا هائلًا، وتغيير بنيته لتلائم التحديات الأمنية المتطورة لإسرائيل. ووفقًا لنائب رئيس هيئة الأركان السابق للواء (المتقاعد) يير نيف Yair Nave فأكثر من عشرة من لواءات الاحتياطات سُرِّحوا خلال العقد السابق.[٢] وما يزال من المتوقع أن يُسرَّح المزيد من اللواءات مع استمرار جيش الدفاع الإسرائيلي في تقليل حجم سلاح مدرعاته. وعلاوة على ما سبق، ستُخفَّض أعداد سرايا المدرعات والتي كانت ما بين أربع إلى ست سريّة في كل كتيبة من الكتائب المتبقية في ألوية الدبابات، لتصبح مع إعادة تنظيمها مؤلفة من ثلاث سرايا دبابات وسَرِيَّتَي مُشاة وسرية هندسية قتالية.[٣] بتوليفة القوى المذكورة، تصبح الوحدات المدرعة قادرة على العمل منفردة كقوات مهمات صغيرة لإكمال مجموعة أوسع من المهمات، والعمل بشكل أكثر فعالية في بيئات حروب المدن. هذه التغييرات على بنية سلاح المدرعات وإعادة ادخاله في التشكيلات الجديدة لمجموعات القتال جعلت الوحدات المدرعة أنسب وأعلى كفاءة في عملية الجرف الصامد سنة ٢٠١٤ عما كانت عليه في النزاعات الحديثة الأخرى. فقد نشرت فيها ألوية المدرعات الأربعة النشطة سويًّا في هذه الحرب للمرة الأولى خلال اثنين وثلاثين عامًا، وشهدت مساهمة خمس مائة دبابة في القتال. ورغم سقوط أربعة عشر قتيل من سلاح المدرعات خلال العملية، فقد سقطوا جميعًا بإصابات بنيران الهاون خارج قطاع غزة أو بطلقات القناصة على الأطقم أثناء وجودهم خارج مركباتهم ولم تُدمر نيران العدو دبابة واحدة أو تخرجها عن الخدمة حتى.[٤]

(1) Halutzi Rodoi, "The Mechanized Maneuver and the Armored Tank in the Second Lebanon War," Armored Corps Memorial Journal, no. 50 (2017), pp. 20–23.

(2) The Patriots, aired 20 July 2015 on Channel 20 (Isr.).

(3) Amos Harel, "Restructuring in the Armored Corps: Infantry Troops Will Be Incorporated in the Companies," Haaretz, 23 October 2013, haaretz.co.il/.

(4) Benny Michalson, "The Armored Corps in Operation PROTECTIVE EDGE," Armored Corps Memorial Journal, no. 46 (2014), pp. 10–16.

سلاح المدفعية

خلال العقود الأولى من وجود إسرائيل كانت المهمة الرسمية لسلاح المدفعية التابع لجيش الدفاع الإسرائيلي هو توفير تغطية نارية لقوات المناورة. وقام سلاح المدفعية بدور جوهريّ في نزاعات إسرائيل المسلحة في الستينات والسبعينات من القرن العشرين. ففي حرب الستة أيام عام ١٩٦٧ دمرت فرق المدفعية ٢٦ من بين ٤٠ بطارية صواريخ ووفرت نارًا لتغطية القوات البرية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي، ما سمح لها بالاستيلاء على مرتفعات الجولان في يومين من القتال. وفي حرب يوم كيبور [حرب أكتوبر] عام ١٩٧٣ قسّم سلاح المدفعية انتباهه بين جبهتين. كان لواء دراكون Drakon ذا دور فعال في إعاقة القوات المسلحة السورية من التمدد شمالًا، بينما مكّنت ما تبقى من سلاح [المدفعية] من الهجوم المضادّ لجيش الدفاع الإسرائيلي ضد القوات المسلحة المصرية في شبه جزيرة سيناء.[١]

ولكن كما كان مصير سلاح المدرعات التابع لقوات الدفاع، فإنّ انحسار الحروب الاعتيادية قلّص ملاءمة سلاح المدفعية للنزاعات الحديثة لإسرائيل. فمنذ حرب يوم كيبور [حرب أكتوبر] لم يحاول جيش أجنبيّ غزو إسرائيل ولم يقم جيش الدفاع بمناورات برية متعددة الفرق إلا مرة واحدة، خلال حرب لبنان عام ١٩٨٢. والأهم من ذلك فحينما كانت القوات القتالية التابعة لجيش الدفاع تخترق المناطق العدائية، كانت الشروط الميدانية تحدّ من مقدرة سلاح المدرعات توفير دعم ناريّ. فقطر القتل الضخم الخاص بالقذائف المدفعية مجتمعًا مع عجزها عن ضرب الأهداف بدقة كافية زاد من خطر [الإصابة] بنيران صديقة أو أضرار جانبية جسيمة، ما يحدّ من فائدة المدفعية في النزاعات.

بدأ سلاح المدفعية في إصلاح وإعادة تنظيم نفسه للتعامل مع البيئة العملياتية المتغيرة التي واجهها جيش الدفاع الإسرائيلي وقت حدوث الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠. ففي منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين أنشأت القيادة العسكرية الإسرائيلية وحدتين سِرّيتين جديدتين في سلاح المدفعية للتعامل مع عدم التوافق بين المقدرات التقليدية لسلاح [المدفعية] من جهة، واحتياجات ميادين القتال الأكثر تمدُّنًا. فبدلًا عن الأسلحة المدفعية سُلِّحت الوحدات الجديدة بمُسيّرات [طيارات دون طيار] UAVs للقيام بمهام الغارات والاستطلاع.

فهنالك وحدة المسيَّرات الهجومية assault UAV المعروفة بوحدة زِيك Zik أو الوحدة ٥٢٥٢ التي تشغّل مسيّرات من طراز هيرمس ٤٥٠ [Hermes ٤٥٠] المصنوعة إسرائيليًّا. وطيارة هيرمس هي مُسيّرة تكتيكية متعددة الأدوار عالية الأداء قادرة على جمع المعلومات الاستخبارية والقيام بحروب إلكترونية وإطلاق الصواريخ.[٢] والميزة الرئيسية لوحدة زيك هو مقدرتها على استعمال عتاد حربي دقيق التوجيه لإطلاق ضربات جراحية، وذلك مما يقلل الأضرار الجانبية ويهدد الأهداف القصيّة والمخفيّة.

(1) "Be a Fighter," IDF System, www.aka.idf.il/.

(2) Noa Rokani, "New UAV Operators Have Joined the Corps" [in Hebrew], IAF System, www.iaf.org.il/; "Hermes 450," Elbit Systems, elbit-systems.com/.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

وهنالك وحدة المسيّرات الاستطلاعية reconnaissance UAV، وتسمى وحدة سكاي رايدر Sky Rider أو الوحدة ٥٣٥٣، وهي تشغّل مسيّرات من طراز سكايلارك ١، ٢، ٣ [Skylark ١,٢ and ٣] المصنوعة إسرائيليًّا.[١] وسكايلارك هي مُسيّرة آلية autonomous مصغّرة ونموذجية modular؛ فهي صغيرة بما فيه الكفاية لكي تُحزَم في الأمتعة بواسطة القوات البرية وتُنشَر خلال دقائق. وهذه الطيارة مُسلّحة بخصائص تواصل متقدمة تسمح لها بنقل فيديوهات لحظيّة عالية الدقة نهارًا وليلًا، ضمن قطر طوله ٤٠ كيلومتر.[٢] إنّ دور وحدة سكاي رايدر مختلف عن بقية وحدات المسيّرات، إذ أنّ مهمتها الأساسية هي إيصال معلومات استخبارية تكتيكية لحظيّة مباشرة لصغار الضباط المقاتلين في ميدان المعركة.[٣]

دفعَتْ وحدتا زيك وسكاي رايدر بتحولات أخرى في النموذج داخل سلاح المدفعية التابع لجيش الدفاع الإسرائيلي. ففي العام ٢٠١٤ خلق سلاح المدفعية وحدة رصد جديدة، والتي كانت مهمتها الأصلية هو تمييز ومراقبة وصناعة التقارير عن مسارات الصواريخ والمقذوفات التي تُطلَق داخل وخارج إسرائيل.[٤] كما أنّ وحدة الرصد جمعت بيانات الأرصاد الجوية لمناولتها إلى مشغّلي أنظمة الأسلحة. ونشرت الوحدة متحسسات على مختلف الارتفاعات مستعملة العديد من المنصات الفريدة. جمعت هذه المتحسسات بيانات الأرصاد الجوية كضغط الهواء والرطوبة والرياح والحرارة، وهي أشياء [معرفتها] حاسمة للقيام بحسابات باليستية دقيقة وزيادة دقة السلاح. استُعمِلت هذه البيانات لتحسين دفة وفعالية أسلحة المدفعية والمسيّرات والصواريخ دقيقة-التوجيه.[٥] خلال تغير أدوات سلاح المدفعية، فإنّ بنيتها من العاملين قُلِّصَت أو أُعِيد توزيعهم على نحو مؤثر. في العقد المنصرم أُلغِيَت نصف لواءات احتياط المدفعية التابعين لجيش الدفاع الإسرائيلي، وبِيعَت أو تُخلِّص من مُعدّاتهم، ومجندو الاحتياط الذين خدموا في هذه اللواءات سُرِّحوا أو عُيّنوا في لواءات المشاة الاعتيادية.[٦] وترك هذا جيش الدفاع الإسرائيلي مع أربعة لواءات مدفعية نشطة وأربع كتائب مدرعات احتياطية.[٧]

(1) May Efrat, "Riding on the Back," IAF Journal, no. 201 (2011).

(2) "Skylark I-LEX," Elbit Systems, elbitsystems .com/.

(3) "Be a Fighter."

(4) Ibid.

(5) Michael Uria, "Without These Fighters the Artillery Cannot Open Fire," IDF System, 2 October 2019, www.idf.il/.

(6) Gantz interview.

(7) "Artillery Corps," IDF System, www.idf.il/; "Artillery's Battalions and Formations," IDF System, www.idf.il/.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

القوات الجوية

في العقود الأولى من وجود إسرائيل ونزاعاتها المسلحة المبكرة كانت مهمة القوات الجوية الإسرائيلية هي دعم القوات البرية خلال تقدّمها نحو أراضي العدو واستيلائها عليها، والحفاظ على التفوّق الجوي. ولتحقيق ذلك عملت القوات الجوية تحت مبدأين توجيهيين استمرّا حتى هذه اللحظة في بعض الجوانب. المبدأ الأول كان عنصر المفاجأة؛ لأنّ القوات الجوية الإسرائيلية كانت تمتلك موارد جوية محدودة مقارنة مع مجموع الأصول الجوية للتحالف العربي الذي واجهته إسرائيل في سنيها المبكرة، فقد كان حاسمًا لتحقيق نجاح عملياتيّ أن تضرب خصومها أولًا.[١] والمبدأ الثاني للقوات الجوية –أيضًا مدفوعًا بحجمها النسبيّ- كان تركيز الجهود ضد جهة أو غرض وحيد قبل الانتقال إلى الذي يليه، بدلًا عن تفريق الجهود في فرق عمل task forces صغيرة لمهاجمة عدد من الأهداف في نفس الزمن.[٢]

بيّنت حرب الستة أيام عام ١٩٦٧ تحقق هذه المبادئ في الممارسة. ابتدأت هذه الحرب بهجوم جوي مفاجئ ضد مصر، مركزًا على المهابط الجوية والطائرات التي كانت ما تزال في البر. وخلال خمس ساعات كانت القوات الجوية الإسرائيلية قد قامت بـ ٣٤٧ طلعة جوية ودمرت أكثر من ٣٠٠ مقاتلة جوية مصرية و ١١ مطارًا عسكريًّا مصريًّا.[٣] ثم قامت القوات الجوية الإسرائيلية بـ١٢٥ طلعة جوية ضد أهداف في سوريا والأردن، مدمّرةً معظم القوات الجوية السورية ومسبّبَة ضررًا فادحًا للقوات الجوية الأردنية. وتعرّضت القوات الجوية الإسرائيلية لموت ٢٤ فردًا وخسارة ٤٦ مقاتلة جوية.[٤]

بعد ست سنوات واجهت القوات الجوية الإسرائيلية السيناريو المعكوس. ففي السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ أطلقت مصر وسوريا هجومًا مفاجئًا على إسرائيل. فكان على القوات الجوية أولًا الدفاع عن المجال الجوي الإسرائيلي، وفقط بعد ذلك كان تستطيع الانتقال إلى الهجوم. وكان تحدي القوات الجوية الإسرائيلية أيضًا هو المنظومات المضادة للطيران المصنوعة سوفييتيًّا حديثة التحصّل التي اشترتها سوريا ومصر، والتي ابتاعتها الدولتان تَبَعًا لدروس النزاع السابق.[٥] وخلاف حرب الستة أيام، فإن حرب يوم كيبور [حرب أكتوبر] استمرت لحوالي ٣ أسابيع وتعرّضت القوات الجوية الإسرائيلية لموت ٩٢ من أفرادها كما خسرت ١٠٣ مقاتلة جوية.[٦]

وفي صحوة هذه الحروب عملت القوات الجوية الإسرائيلية لتحسين مقدرات القتالات الجوية dogfighting، واستجلاب تكنولوجيا جديدة لهزيمة المنظومات المضادة للطيران السوفييتية، وزيادة دقة وفعالية غاراتها ضد أهداف العدو. في العام ١٩٧٨ ابتاعت إسرائيل ٧٥ من المقاتلات الجوية طراز F Lockheed Martin-١٦ Fighting Falcon، المصممة للتسلل والهجمات الجوية-البرية، ومقاتلة F McDonnell Douglas-the Eagle A١٥، المصممة للقتالات الجوية

(1) Lt. Col. O. B. (F-16 squadron commander, IDF), interview by author, 18 June 2018.

(2) Ibid.

(3) "Operation Focus," IDF System, www.idf.il/.

(4) "The Six-Day War," IAF System, www.iaf.org .il/.

(5) Dov Tamari, "Where Is the Air Force Heading?," IDF Journal Maarachot, no. 437 (2011), pp. 4–14.

(6) Shir Golan, "The IAF Marks 40 Years since the Yom Kippur War" [In Hebrew], IAF System, www.iaf.org.il/.

"الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

ضد مقاتلات الخصوم الجوية.[١] أدّت هذه التحديثات لتحسين أداء القوات الجوية خلال حرب لبنان عام ١٩٨٢. فخلال ٩٠ يوم من العمليات دمرت القوات الجوية الإسرائيلية المنظومات المضادة للطيران المصنوعة سوفييتيًّا الخاصة بسوريا وأسقطت مئة من المقاتلات الجوية السورية، بدون أي خسائر في صف القوات الجوية الإسرائيلية.[٢]

ولكن بعد أن أصبحت إسرائيل بصورة متزايدة منخرطة في نزاعات منخفضة الحدة ضد منظمة التحرير الفلسطينية وحماس وحزب الله، فقد تناقص الدور العملياتي للقوات الجوية الإسرائيلية في الحملات العسكرية. فخصوم إسرائيل غير-الدول قلّلوا ملاءمة التفوق الجوي الإسرائيلي عبر تبني تكتيكات حرب العصابات. فقد عملوا في مجموعات صغيرة، وقاموا بعمليات متخفية low-profile في مواقع غير متوقعة؛ واستعملوا أسلحة خفيفة، ومُفجّرين انتحاريين، وقذائف. ولحماية أنفسهم فقد ظلوا يتحركون باستمرار، وحافظوا على سرية صارمة حول مواقع قواعدهم العسكرية، واستوعبوا أنفسهم ضمن السكان والبنى التحتية المدنية. وخلال الانتفاضتين الأولى والثانية قامت القوات الجوية الإسرائيلية بمساهمة مؤثرة في محاولة إسرائيل إنجاز نصر عسكريّ، ولكنها كانت أقلّ أثرًا على النتيجة من القوات البرية. وخلال حرب لبنان عام ٢٠٠٦ كانت عمليات القوات الجوية الإسرائيلية فتّاكة وفعالة ولكنها فشلت في التأثير على نتائج الحرب. فخلال ٣٠ يوم نفذت القوات الجوية ١٨,٠٠٠ طلعة جوية ودمرت ألف ما بين مُطلِق مقذوفات وقاعدة عسكرية.[٣] ولكن خلال هذه الفترة استمرّ حزب الله في إطلاق المقذوفات على إسرائيل، مبيّنًا للقيادة العسكرية لإسرائيل أنّ هيمنة القتال الجوية الإسرائيلية لم تعد ضامنًا للنصر في المعركة.

نحو نهاية ذلك العقد بدأت القوات الجوية الإسرائيلية في جعل الأولوية لدقة وسرية الضربات-الدقيقة precision-strikes على حساب المقدرات الهجومية الجوية-الجوية والجوية-البرية. وقد كانت هذه المقدرات أساسية في محاولة إسرائيل منع منظومات الأسلحة المتقدمة من الوصول إلى حماس وحزب الله. وهذا سمح للقوات الجوية الإسرائيلية بإجراء عمليات جوية بعيدة المسافة للقيام بضربات دقيقة أبعد جدًّا وراء مناطق الحدود الإسرائيلية، مثل السودان وسوريا ولبنان والعراق، دون أن تترك أثرًا أو علامة يمكن عزوها إلى إسرائيل. ربما تكون الأولوية القومية الأعلى بالنسبة للقوات الجوية الإسرائيلية هي امتلاك وإظهار القدرة على الهجوم وتدمير المنشآت النووية المصلّبة hardened nuclear facilities عبر الجو عن بعد، والأقاليم العدائية، كما حدث عام ١٩٨١ ضد مفاعل أوزيراك [مفاعل تموز] العراقيّ، ولاحقًا في سوريا. وعقب هجمتها الناجحة ضد المفاعل النووي السوريّ عام ٢٠٠٧، بدأت القوات الجوية الإسرائيلية في الاستعداد لهجوم محتمل على ما كان من المشكوك عالميًّا أن تكون منشآت نووية إيرانية.[٤]

لقد كان لهذه المهام الهجومية الحساسة تداعيات هائلة على تكوين ومواجهات القوات الجوية الإسرائيلية. ففي العام ٢٠١٥ اشترى وزير دفاع إسرائيل أربع عشرة مقاتلة جوية من طراز Lockheed Martin F-٣٥ Lightning II، والتي

(1) "IDF Fighter Jets from the 1980s till Today," IDF System, www.idf.il/.

(2) Tamari, "Where Is the Air Force Heading?," pp. 4–14.

(3) "The Second Lebanon War," IAF System, www .iaf.org.il/.

(4) Lt. Col. G. W. (helicopter squadron commander, IDF), interview by author, 14 November 2018.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

أُضِيفَت إلى ١٩ وحدة اشترتها إسرائيل سَلَفًا.[١] و[الطائرة] من هذا الطراز رغم أنها غير مناسبة للقتالات الجوية dogfights إلا أنّ لها مقدرات تسلل [جوي] مُحسَّنَة وتستطيع أن تصل إلى الأهداف البعيدة والقصيّة بسهولة، وأن تقوم بهجمات جوية-سطحية، وربما حتى أن تُطلِق صواريخ ذات رؤوس نووية.[٢] وبالتزامن مع ذلك وسّعت إسرائيل أيضًا ترسانتها من المسيرّات وضاعفت سرب طائرات إعادة الملء الجوي من طراز Super Hercules-Lockheed Martin C ١٣٠J، ما يوسّع من مقدرة إسرائيل علي مهاجمة أهداف بعيدة عبر مسافات قصيّة.[٣] وهذه الحيازات المتقدمة أزّمت القيود على ميزانية القوات الجوية الإسرائيلية، ما أدى بها إلى نزع الأولوية عن المقدرات الأخرى. ولتوفير المال قررت القوات الجوية أن تسرّح العديد من الأساطيل القتالية، ما يتضمن أساطيل من مقاتلات [طائرات من طراز] F-١٥ و F-١٦A\B وهيلكوبترات Bell Cobra ١-AH.[٤]

[القوات] البحرية

لإسرائيل العديد من خصائص الجُزُر، في كونها محاطة بالتناوب بدول أو مناطق خصوم والبحر الأبيض المتوسط. لإسرائيل حدود بحرية مع مصر والأردن ومنطقة جنوب لبنان التي يسيطر عليها حزب الله، وقطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس. ولامتلاك إسرائيل لعددية سكانية صغيرة وموارد طبيعية محدودة فقد ظلّ تحديها هو القدرة على توفير معاشها الخاص، ولذلك فقد ظلت معتمدة على الواردات عبر البحر. وفي واقع الأمر فإنّ خلال سنيّها شكّلت السلع المستوردة إلى إسرائيل عبر البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ٩٨٪ من مجموع وارداتها.[٥] ولكون ما يزيد على ٨٠٪ من سكان إسرائيل متوزعين على مسافة ١٩٧ كيلو متر من الأراضي الساحلية، فإنّ هذه المناطق معرّضَة خصيصًا للهجمات.[٦] علاوة على ذلك فمعظم منشآت البنية التحتية الإسرائيلية الحرجة كمحطات الطاقة والموانئ والمنشآت العسكرية وقنوات التواصل ومنشآت تحلية المياه، كلها واقعة بقرب أو بجانب الساحل الإسرائيلي.

ولهذا لأمر فقد كانت حماية طرق التجارة وتأمين المياه الإقليمية الإسرائيلية وحراسة الساحل هي أشدّ مهام البحرية الإسرائيلية حيوية وأهمية. ويجعل اعتماد إسرائيل على السلع المحمولة بحرًا الاحتياج للمحافظة على طرق بحرية مفتوحة مهمًّا، خصيصًا خلال أوقات الحروب. صُمِّمت البحرية الإسرائيلية لمواجهة القوات البحرية المصرية والسورية المدعومة سوفييتيًّا، والتي اعتبرتها القيادة الإسرائيلية التهديد البحريّ الرئيسيّ.[٧]

(1) "A Great Move: The F-35 Purchase Deal Has Been Signed," Israel Ministry of Defense System, 22 February 2015, www.mod.gov .il/.

(2) Gur Laish, "Israel and the F-35," Institute for National Security Studies Journal 13, no. 4 (2011), p. 8.

(3) Eitan Ben-Eliyahu, "Israel's Security Doctrine" (lecture, Tel Aviv University, Tel Aviv, Isr., 8 April 2013).

(4) Capt. A. Z. (F-16 pilot, IAF), interview by author, October 2018.

(5) Akiva Lorenz, "The Threat of Maritime Terrorism to Israel," International Institute for Counterterrorism, 24 September 2007, ict.org .il/.

(6) Michael Bort, The Maritime Option [in Hebrew] (Haifa, Isr.: Chaikin Chair in Geostrategy Department at the Univ. of Haifa, 2014), p. 9.

(7) Shaul Chorev, ed., Maritime Strategic Evaluation for Israel 2016 (Haifa, Isr.: Haifa Research Center for Maritime Policy and Strategy, 2017), pp. 126–31.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

ولتلك الغاية استجلبت البحرية الإسرائيلية مدمرات وقوارب قاذفة missile boats وزوارق دوريات متعددة الاستعمالات versatile patrol boats وغواصتين.[١] ولتقليل اعتمادها على الواردات العسكرية طوّرت الصناعات العسكرية الإسرائيلية أسلحة بحرية كمنظومة صواريخ جبرائيل Gabriel missile system، المصمَّمة تحديدًا للحروب السطحية-البحرية.[٢]

خلال حرب يوم كيبور [حرب أكتوبر] عام ١٩٧٣ هزمت البحرية الإسرائيلية البحريتين المصرية والسورية دون أن تتعرّض إلى خسارات في السفن أو الأفراد.[٣] وكما هو الحال مع قوات المشاة فقد كان توازن القوة البحرية من ناحية الكم مائلًا ميلًا ثقيلًا جهة مصر وسوريا، واللتان تمتعتا بتفوّق هائل في السفن البحرية والقوة النارية. كان للبحرية الإسرائيلية ١٤ قاربًا قاذفًا في مقابل ٢٤ قاربًا قاذفًا مجموع ما لدى مصر وسوريا. قبل الحرب مباشرةً كانت البحرية الإسرائيلية قد سحبت من الخدمة غواصتين قديمتين ما ترك فارقًا هائلًا في المقدرات بين إسرائيل وبين البحرية المصرية التي امتلكت ١٢ غواصة فاعلة. ومع ذلك دمّرت البحرية الإسرائيلية أو استولت على ٢٤ سفينة من سفن الإعداء ولم تتعرّض إلا إلى ضرر وخسائر في الأفراد محدودة. وخلال كامل الحرب استطاعت البحرية الإسرائيلية الإبقاء على الموانئ الإسرائيلية آمنة ومعظم طرق التجارة في البحر الأبيض المتوسط مفتوحة، ما سمح بالتدفق بالمستمر للطاقة والإمدادات الأخرى لإسرائيل.([٤]) والأهمّ كان أنّ البحرية الإسرائيلية دفعت بالبحريات المناوئة خارج المياه الإقليمية الإسرائيلية وضمنت ألاّ تُهاجَم أي مدينة إسرائيلية ساحلية من جهة البحر خلال النزاع.[٥]

وبعد حرب عام ١٩٧٣ أدّى تضاؤل إمكانية [نشوء] معركة بحرية مع بحريات مناوئة، وتزايد التوتر مع الخصوم غير-الدول nonstate بقيادة الجيش الإسرائيلي إلى توجيه البحرية باستثمار المزيد من الموارد في المهام البحرية-الأمنية لمنع الهجمات ضد المواطنين الإسرائيليين.[٦] فسرّحت البحرية كل مدمراتها وقواربها القاذفة الضخمة وبدأت في شراء قوارب دوريات وقوارب قاذفة صغيرة ومتوسطة الحجم.[٧] وكان لهذه التغييرات تكلفتها. انتُقِدت البحرية [الإسرائيلية] لعدم قيامها بإسهامات مؤثرة في الحرب اللبنانية عام ٢٠٠٦. فبعد يومين من قيام الحرب أطلق حزب الله صاروخَي كروز [طوفيّة] cruise missiles على سفينة حربية corvette من طراز Sa'ar ٥–class تابعة لإسرائيل، ما أدى لقتل ٤ أفراد من طاقم السفينة.

(1) Ibid. See also Amir Rapaport, "The Navy Is Testing New Ships," Israel Defense, 22 June 2012, israeldefense.co.il/.

(2) Seth Carus, Cruise Missile Proliferation in the 1990s (Santa Barbara, CA: Greenwood, 1992), p. 35.

(3) Chorev, Maritime Strategic Evaluation for Israel 2016, pp. 126–31.

(4) Ze'ev Almog, "Israeli Naval Power: An Essential Factor in the Operational Battlefield," Military and Strategic Affairs 3, no. 1 (2011), pp. 35–36.

(5) Ibid, pp. 25–37.

(6) Chorev, Maritime Strategic Evaluation for Israel 2016, pp. 126–31.

(7) Ibid.; David S. Salame, "Unmanned Surface Vehicle: Challenges and Development Paths," IDF Journal Maarachot, no. 456 (2014), pp. 16–21.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

خَلُص تقرير لجنة فينوغراد Winograd commission of inquiry عن الحرب إلى أنّ البحرية عملت بعقلية القيام بعمليات شرطة policing operations وليس عقلية نزاع عسكريّ هجوميّ، ما أدى بأعضاء الطاقم إلى الاستخفاف بخطورة وتهديد حزب الله.[١]

في العام ٢٠٠٧ تحمّلت البحرية مسؤولية فرض الحصار على قطاع غزة.[٢] تطلبت نزاعات غزة ومحاولات المجموعات المسلحة المستمرة لاختراق إسرائيل عبر البحر أو لكسر الحصار أن تقوم البحرية بهذا الدور المتنامي في العمليات الأمنية الروتينية. في العام ٢٠١١ أضافت البحرية مهمة أمنية روتينية أخرى: وهي حماية حقول الغاز الطبيعي البحرية المكتشفة حديثًا.[٣] فبين العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٢ اكتشفت إسرائيل العديد من حقول الغاز التي تحتوي ما يقارب ٦٨٠ بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.[٤] وأدى اكتشاف احتياطيات الغاز بإسرائيل إلى ابتداء التحول في بنيتها التحتية الخاصة بإنتاج الطاقة إلى استعمال الغاز الطبيعي، ما يعني أنّ حدوث هجمة ناجحة على حقول الغاز هذي قد يعرّض أمن الطاقة في إسرائيل للخطر.[٥] أُمِرت البحرية بتوفير دفاع متعدد المستويات للبنية التحتية البحرية للطاقة الخاصة بإسرائيل، ما يتضمن آبار الغاز، والمنصات، والأنابيب تحت البحر.[٦]

في العام ٢٠١١ ابتاعت إسرائيل ثلاث غواصات إضافية من ألمانيا، ما ضاعف سربها إلى ما مجموعه ٦ هياكل hulls.[٧] وبينما كانت جهة التصنيع الألمانية مسؤولة عن بناء هياكل الغواصات، فإنّ الفرق الإسرائيلية كانت مسؤولة عن أنظمة القتال والأسلحة التي رُكّبت على متن الهيكل. وتضمنت هذي الأنظمة رادارات وأنظمة تواصل متطورة، وأنظمة حروب إلكترونية، وأدوات equipment لنشر غواصي القوات الخاصة لاختراق المناطق العدائية، والمقدرة على إطلاق الطوربيدات وصواريخ كروز ذات رؤوس حربية تقليدية وغير تقليدية تمتدّ حتى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر.[٨] وكان المحفّز الأساسي لآخر عملية ابتياع بحرية هو سعي إيران [لحيازة] مقدرات أسلحة نووية. أُمِر جيش الدفاع الإسرائيلي للتجهيز لمسارين محتملين للتعامل مع الطموح النووي الإيراني. أولها كان أن تُطلِق إسرائيل هجومًا ضد المنشآت النووية الإيرانية.

(1) Commission of Inquiry into the Events of Military Engagement in Lebanon in 2006 [hereafter Winograd Commission], Final Report of the Commission to Investigate the Lebanon Campaign in 2006 (Jerusalem, Isr.: 2008), p. 3. See also "The Second Lebanon War (12 July–4 August 2006)," IDF System, www.idf.il/.

(2) Dov S. Zakheim, The United States Navy and Israeli Navy: Background, Current Issues, Scenarios, and Prospects (Arlington, VA: CNA, 2012), p. 28.

(3) Yuval Eilon, "Examining Israel's Defense on Its Water Energy Resources," IDF Journal Maarachot, no. 472 (2017), pp. 4–11.

(4) Simon Henderson, Natural Gas Export Options for Israel and Cyprus (Washington, DC: German Marshall Fund of the United States, 2013).

(5) Benjamin Netanyahu (prime minister of Israel) in Hai Cohen, "Netanyahu Reveals Classified Document: Gas Supply Is Necessary for Our Existence," Globes, 8 December 2015, globes.co.il/.

(6) Chorev, Maritime Strategic Evaluation for Israel 2016, pp. 126–31.

(7) Ibid.

(8) Meir Cohen, Israel—a Nuclear Superpower? Israel's Nuclear Secrets (Kiryat Gat, Isr.: Korim Publishing, 2018), pp. 73–83.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

وفي هذه الحالة ينبغي أن تكون إسرائيل قادرة على تهديد إيران بردّ نووي في حال قررت إيران الانتقام بأسلحة استراتيجية أخرى. في المسار الثاني ستطور إيران سلاحًا نوويًّا وتهدد باستعماله ضد إسرائيل. وفي هذه الحالة ستوسع إسرائيل من زجرها deterrence لضمان استيعاب إيران أنّ هجومًا على إسرائيل سيؤدي في الغالب إلى دمار مشترك.[1]

القوات الخاصة

يمكن تقسيم القوات الخاصة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي إلى أربع مجموعات.

وحدات النخبة: وحدة استطلاع هيئة الأركان العامة (سايريت ماتكال Sayeret Matkal)، ووحدة مغاوير القوات البحرية (شايطيت ١٣ Shayetet ١٣)، ووحدة مغاوية القوات الجوية (شالداغ Shaldag)، الوحدة الهندسية للمهام الخاصة (يهلوم Yahalom)

وحدات المغاوير: وحدة إيغوز Egoz، ووحدة ماجلان Maglan، ووحدة دوفدفان Duvedvan

وحدات الاستطلاع: كتيبة استطلاع المظليينParatroopers Reconnaissance Battalion، وكتيبة استطلاع جولاني olanilGolani كتيبة استطلاع جولاني nce Battalion، وكتيبة استطلاع جيفاتي Givati، وكتيبة استطلاع ناحال Nahal، وكتيبة الاستطلاع الأولى بعد المئة st١٠١، وكتيبة الاستطلاع السابعة.

الوحدات المتخصصة: وتتكون من ٦٦٩ وحدة محمولة جوًّا للبحث والإنقاذ القتالي، ووحدة [قادة] الكلاب (أوكيتز Oketz)، و٥٠٤ وحدة لقسم الاستخبارات البشرية، ووحدة موران للصواريخ دقيقة-التوجيه.

وعلى الرغم من كثرة وحدات العملية الخاصة في جيش الدفاع الإسرائيلي، فإنها لم يكن لها دور مؤثر في نتيجة حرب إلا في مناسبتَين اثنين. أولاها كان خلال أزمة السويس عام ١٩٥٦ حينما نُشِر المِظَلّيون خلف خطوط الأعداء في ممر متلا في شبه جزيرة سيناء. والثانية كانت خلال حرب الستة أيام عام ١٩٦٧ حينما نُشِر المظليون مرة أخرى خلف خطوط الأعداء إلى أبو عجيلة، أيضًا في شبه جزيرة سيناء.[2] أما وحدات النخبة والمغاوير والاستطلاع والوحدات المتخصصة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي لم تؤثر في مخرجات أي حرب أخرى تأثيرًا حاسمًا. ففي معظم الحالات فهي إما تلقّت مهامًا صغيرة وغير مهمة –لكن معقدة-، أو أُلحِقت بلواء عملياتي وقاتلت تحت قيادته.

وعقب ٢٤ سنة من النزاعات منخفضة الحدة في جنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة وصلت مقدرة القوات الخاصة التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي للمساهمة إسهامًا حاسمًا في الحملات العسكرية ضخمة النطاق إلى حضيضها. تقرير لجنة فينوغراد عن حرب لبنان عام ٢٠٠٦ خلص إلى أنّ جيش الدفاع الإسرائيلي لم يستفد استفادة فاعلة من قواته الخاصة. واستنادًا على ذلك التقرير فقد كانت القوات الخاصة مشتتة خلال جيش الدفاع وخاضعة للعديد من الأوامر: «فالقيادة غير المركزية للقوات الخاصة أضرّت بقدرتها على تشكيل قوة مؤثرة ... [وهو ما يفسر] مساهمتها المحدودة في القضية الاستراتيجية الكبرى». وبلغت لجنة [التقرير] أن خلُصت إلى أنّ بعض وحدات القوات الخاصة

(1) 1st Sgt. (Ret.) N. M. (submarine crew, Israeli navy), interview by author, May 2019.

(2) Tamari, "Where Is the Air Force Heading?," pp. 4–14.

"الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

قد أُنشِئت للتعامل مع تحديات عملياتية محددة وأنّ العديد من هذه التحديات لم يعد موجودًا. منع الكبرياء و[حس] الرفاقية هذه الوحدات من محورة تركيزها وخلق تعاونات كان من الممكن أنّ تكون ملائمة للنزاعات ضخمة النطاق.[١]

في العام ٢٠١١ وكجزء من دروس حرب لبنان عام ٢٠٠٦ أنشأ جيش الدفاع الإسرائيلي فيلق العمق Depth Corps.[٢] وكانت نواة هذه القيادة الجديدة هي لواء مغاوير جديد، والذي كان توحيدًا ابتكاريًّا seminal لوحدات المغاوير التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي. تاريخيًّا كانت وحدات المغاوير التابعة لجيش الدفاع كلها تعمل باستقلالية، لا تحت قيادة موحدة. وحينما أُنشِئ اللواء الجديد استُخلِصت وحدات المغاوير الثلاث –مغاوير إيغوز، وماجلان، ودفيدفان- من انتماءاتهم التنظيمية والقيادية القائمة وبدؤوا في التدريب والعمل بوصفهم قوة قتالية موحدة.[٣] وحّد لواء المغاوير هذه الوحدات تحت قيادة مركزية، جاعلًا إياه أفتك لواء منسجم في جيش الدفاع الإسرائيلي، وأكثر قوة ملاءمة لمجابهة حماس وحزب الله.

ومرّت وحدات الاستطلاع بتغيرات هيكلية وعقدية أيضًا. فكل كتيبة من كتائب الاستطلاع كانت تتكون من ثلاث سرايا: سريّة مضادة للمدرعات، وسريّة للتخريب والهندسة، وسريّة للاستطلاع. وعقب إنفاذ خطة جدعون متعددة السنوات Gideon multi-year plan المعروفة اختصارًا GMYP تغيرت المهام ودوريات التدريب الخاصة بهذه الشركات. وكأن أكثر هذه التعديلات أثرًا هو التركيز على الحرب التحت-أرضية واستبدال السريّة المضادة للمدرعات وسريّة التخريب والهندسة بثلاث سريّات استطلاع متطابقة في كل من كتائب الاستطلاع.[٤] وكان المنطق العملياتي وراء ذلك هو أنّ مجابهة خصوم إسرائيل غير الاعتياديين الجدد، والذين افتقروا إلى القوات والبنية التحتية المدرعة والتي تتطلب تعامل وحدات متخصصة معها؛ يتطلب مقدرات مختلفة عن وحدات الاستطلاع.

ظلت وحدات النخبة منفصلة عن المجموعات المقاتلة الجديدة حتى بعد إعادة تنظيم وحدات القوات الخاصة الأخرى. وبينما صغّرت خطة جدعون حجم القوات المقاتلة الاعتيادية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي، فإنّ وحدات النخبة توسعت وخُصِّص لها المزيد من موارد التدريب، وعُدِّل مسار خدمتها. فقبل [إيجاد] مسار الخدمة الجديد، كان يتوجب على الجنود الذكور في وحدات النخب أن يخدموا ذاتَ الثلاث سنوات التي يخدمها غيرهم من المجنّدين، ثُمّ يتوجّب عليهم إضافة لذلك إكمال ١٦ إلى ٢٠ شهرًا من التدريب قبل الدخول في ٣ سنوات أخرى في وحدة نخبة. والجنود الذين يُميّزون على أنهم قادة محتملون خلال فترة التدريب يستمرون في مدرسة الضباط المتدربين Officer›s Cadet School، بينما الباقي من جنود وحدات النخبة يستمرون في خدمتهم بوصفهم ضباط صف noncommissioned officers.[٥] وعقب إنفاذ خطة جدعون أدخلت وحدات النخب مسار خدمة جديد.

(1) Winograd Commission, Final Report, pp. 357–58.

(2) "The IDF Is Establishing a Depth Corps for Multi-branch Operations in the Strategic Depth," IDF System, 15 December 2015, www .idf.il/.

(3) Gabi Siboni, IDF's Lessons from the Second Lebanon War (Tel Aviv, Isr.: Institute for National Security Studies, 2016), p. 5.

(4) Author's visit to IDF Ktziot Base to observe Basic and Advanced Training, 5 December 2018.

(5) Maj. G. L. (Commander of Training, Shayetet 13, IDF) interview by author, June 2017.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

فالآن سيكون على كل الجنود المختارين في وحدات النخب أن يدخلوا مدرسة الضباط المتدربين ويخدموا لسبع سنين متواصلة.[١] ومن المتوقع أنّ يؤدي هذا التغيير لزيادة حجم وحدات النخبة زيادة هائلة ويساعد على النظر لأعضاء هذه الوحدات على أنهم مهنيّون وليس قوات مجنّدة.

شعبة الاستخبارات التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي

تنقسم الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إلى أربع وحدات أساسية. وحدة استخبارات الإشارة (SIGINT) وهي المسؤولة عن اعتراض محاولات التواصل والإشارات الإلكترونية. ووحدة الاستخبارات المرئية (VISINT) وهي المسؤولة عن وضع الخرائط وتحديد المناطق العدائية وتأويل صور الأقمار الصناعية والموارد المرئية الأخرى، كصور الاستطلاع.[٢] ووحدة الاستخبارات البشرية (HUMINT) المسؤولة عن التجنيد والتعامل مع الأصول البشرية، والعمليات المصاحبة لذلك.[٣] ووحدة البحوث المسؤولة عن توفير تنبيهات أخطار وجود عمليات عدائية محتملة ومؤشرات نوايا الخصوم.

في الماضي تضمنت الأهداف العسكرية التقليدية قواعد عسكرية وتجمعات القوات، وتشكيلات الدفاع، والخزانات، ومحطات الطاقة، والجسور، والعناصر الاخرى من البنية التحتية الدائمة. وهذه الأهداف لم تتطلب استهدافًا دقيقًا إذ أنها غالبًا ما تكون ضخمة وثابتة وبعيدة عن التجمعات المدنية. وكانت العملية الاستخباراتية –ما يشمل البحث وجمع [المعلومات] ومعالجتها وتحليلها وتوزيع الناتج المستكمَل- قد تأخذ شهورًا أو سنينًا لتكتمل. وخلال الزمن ومع تناقص إمكانية [نشوء] حرب اعتيادية وتصاعد تهديد الخصوم غير-الدول تحوّل موطن تركيز الاستخبارات العسكرية إلى مناط آخَر. فبدلًا عن تحديد مقدرات ونوايا الأمم صار موطن تركيز الاستخبارات العسكرية هو مراقبة التضخم العسكريّ للخصوم غير-الدول، ورصده، والتنويه بالخطر الوشيك، وتطوير طرق للوصول وإيصال المعلومات الاستخبارية بسرعة.[٤] وهذا التحول في موطن التركيز أجبر شعبة الاستخبارات التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي على إنفاذ تغييرات عقدية وهيكلية جديدة، بالإضافة إلى إدخال مقدرات جديدة لتظلّ ملائمة [لأهدافها].

مرّت وحدة استخبارات الإشارة SIGINT المعروفة بالوحدة ٨٢٠٠، المسؤولة عن اعتراض محاولات التواصل والإشارات الإلكترونية بنموّ هائل في السنين الأخيرة. فقد أضافت وحدة سيبرانية متخصصة في اختراق وإفساد الأنظمة الإلكترونية، ووحدة هاتساف Hatsav والتي تجمع المعلومات الاستخباراتية من منصات وسائل التواصل الاجتماعي. كانت الإضافة الأكبر أثرًا لوحدة استخبارات الإشارة هي تأسيس كتيبة استخبارات الإشارة العملياتية. يوفّر محللو الاستخبارات التابعين لهذه الكتيبة القوات المشتبكة بمعلومات استخبارية لحظيّة خلال العمليات.[٥] ويعني ذلك في الممارسة أنّ محللي

(1) Alon Tshuva, "Everything about the New Service Track of Sayeret Matkal," IDF System, 24 May 2017, www.idf.il/.

(2) "The Sections of the Intelligence Directorate," IDF System, www.idf.il/.

(3) "What Can Be Said about Unit 504," IDF System, www.idf.il/.

(4) A. A., "The Intelligence Handling of Multi-arena Complex Issues—the Organizational Perspective," Theory and Practice of Intelligence Journal, no. 1 (2016), pp. 25–44.

(5) Ibid.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

الاستخبارات التابعين لهذه الوحدة يُلحَقون مؤقتًا بوحدة ميدانية لمهام أو عمليات محددة.[١] فهم ينضمّون إلى مركز التحكم العملياتي الخاص بالوحدة الميدانية ويؤلّفون المعلومات الموجودة مع التقارير القادمة في وقت الاشتباك عن أرض المعركة ومصادر أخرى كالمسيرات والكاميرات والتنصّت اللاسلكي. ويُوصِلون تقييماتهم مباشرة للقوات العملياتية في الميدان ويحذرونهم من الأخطار الوشيكة، ويؤكدون ملاحظاتهم، ويدعمونهم في خضمّ لايقينية المعركة.

وحدة الاستخبارات المرئية VISINT المعروفة بالوحدة ٩٩٠٠، أيضًا نمت نموًّا هائلًا. ففي التسعينات من القرن العشرين بدأت الوحدة في توسيع منصات جمع المعلومات الاستخباراتية الخاصة بها لتتضمن الرصد البشريّ والكاميرات الثابتة، إضافة للعربات والسفن والطائرات، والأهمّ وسط ذلك: الأقمار الصناعية.[٢] في العام ١٩٨٨ غدت إسرائيل الدولة الثامنة في العالم في إطلاق قمر اصطناعي للمراقبة إلى الفضاء باستقلال. ونجحت إسرائيل في إطلاق ثماني أقمار أخرى في الفضاء خلال العقود الثلاثة عقب ذلك. آخرها كان قمر الاستطلاع Ofek ١١، والذي أُطلِق في العام ٢٠١٦.[٣] وُسّعت وحدة الاستخبارات البصرية لتطوير تقنيات جديدة لإنتاج المعلومات الاستخباراتية من الصور البصرية الموجودة وللتعامل مع التدفق المستمر في النموّ من البيانات المرئية القادمة من مصادر الجمع الجديدة.[٤]

كما أنّ شعبة استخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي أنفذت أيضًا تغيرات عبر-تنظيمية لتكون أكثر فاعلية ضد الخصوم غير الدول والمقدرات غير الاعتيادية. ففي الماضي نُظِّمت المجموعات الداخلية ضمن وحدات البحث واستخبارات الإشارات والاستخبارات المرئية والاستخبارات البشرية حول المناطق الجغرافية أو المراحل المحددة للعملية الاستخباراتية. أما الآن ولأول مرة لم تعد الأقسام المعنيّة محصورة بالعمل على مناطق جغرافية محددة وإنما نُظّمت للتركيز على أهداف تنظيمية أو أيديولوجية، كمجموعة الجهاد الإسلامي وداعش. نُظِّمت أقسام أخرى وفقًا لنمط التهديد، كأسلحة الدمار الشمال أو النزاعات منخفضة الحدة. وأخيرًا حُشِدت بعض الوحدات لنطاقات مختلفة من الاستخبارات: فهنالك استخبارات المستوى-القومي لرئيس الوزراء، واستخبارات المستوى-الاستراتيجي لرئيس الأركان الحربية، واستخبارات المستوى-العملياتي للقيادة العامة والقيادات العليا، واستخبارات المستوى-التكتيكي للقوات المقاتلة.[٥]

جعل الانتقال من نموذج قائم على الجغرافيا إلى نموذج قائم على المقدرات والتنظيم من الضروريّ القيام بإصلاحات أخرى للاستخبارات العسكرية. فعقب الربيع العربيّ وعتْ شعبة الاستخبارات التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي فشلها في توقع حدة الانتفاضات وحالة عدم الاستقرار الإقليمي التي نتجت عنها. ونتيجة ذلك أسس اللواء كوخافي – والذي كان وقتها مدير الاستخبارات العسكرية- القسم الإقليمي داخل وحدة الأبحاث التابعة لشعبة استخبارات قوات

(1) 1st Sgt. (Ret.) I. H. (former intelligence analyst, IDF Intelligence Directorate), interview by author, January 2019.

(2) Ibid.

(3) "Ofek" [in Hebrew], Israel Space Agency, www.space.gov.il/.

(4) Sgt. (Ret.) H. S. (former field observer, IDF Intelligence Directorate), interview by author, September 2018.

(5) A. A., "The Intelligence Handling of Multi-arena Complex Issues," pp. 25–44.

الدفاع. وكان الغرض من هذا القسم هو بحث ومراقبة [أوضاع] التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، خاصة في الشرق الأوسط، وتحديد التحولات الجيو-سياسية المحتملة ذات الأهمية الاستراتيجية لإسرائيل. كما أنّ اللواء كوخافي اشترعَ مقاربة جديدة في تجميع فُرُق متعددة-التخصصات ولجان فرعية ومقرّات مؤقّتة مخصصة لأغراض محددة ad hoc للتعامل مع الأخطار الحساسة زمنيًّا.[1] وأخيرًا أسست شعبة الاستخبارات قسمًا جديدًا –قسم الأهداف- لبناء قاعدة بيانات للأهداف عبر استعمال خوارزميات التعلم العميق والبيانات الضخمة للاستفادة من التطورات في المعلومات المتنامية وتحليل الاتجاهات والأنماط والعلاقات. تستطيع الخوارزميات أن تفحص بلايين نقط البيانات (كالصور والفيديوهات والتسجيلات والإشارات الإلكترونية) لتحديد الأهداف المحتملة.[2] ثم يكون في إمكان المحللين استكشاف الأهداف المقترحة بعد محاولة تجريبية للخوارزميات وتأكيد الاختيارات الصحيحة، مما يؤدي إلى تحسين أداء الخوارزميات.

[الوحدات] السايبرية [الحاسوبية] CYBER

أسس جيش الدفاع الإسرائيلي أول وحداته السيبرانية في العام ٢٠١١. في البداية كان الشين بيت Shin bet [الشاباك] وهو إدارة الأمن الداخلي المدنيّة هو المسؤول عن الدفاع عن البنية التحتية السيبرانية الحرجة. ولكن كان لجيش الدفاع الإسرائيلي مقدرة تنظيمية وتقنية أعظم في تأسيس وتشغيل مراكز عمليات سيبرانية أضخم. ومع توسع التهديد السيبرانيّ أكبر من مقدرة موارد أيّ وكالة واحدة [لمجابهته]، إضافة إلى كونه بُعدًا استراتيجيًّا شامل الأبعاد crosscutting، بدأت جيش الدفاع بوضع الأولوية للأمن السيبراني وتولّي مسؤولية حماية كل من البنى التحتية السيبرانية الأمنية والمدنية. انقسمت النشاطات السيبرانية الخاصة بجيش الدفاع بين إدارتين. كانت شعبة الاستخبارات مسؤولة عن العمليات السيبرانية الهجومية وتجميع المعلومات الاستخبارات؛ وكانت شعبة الكمبيوتر وتكنولوجيا والمعلومات مسؤولة عن حماية البنى التحتية العسكرية والمدنية من الهجمات.[3] ثم توسّعت شعبة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات لتتضمن قسمًا جديدًا، قسم الدفاع السيبراني. ونتيجة لذلك تغير اسم شعبة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات إلى شعبة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والدفاع السيبراني.

إنّ قسم الدفاع السيبراني مسؤول عن توفير الدفاعات للجو والبحر والأرض، والفضاء السيبراني، وهو السلطة العليا للحماية السيبرانية في جيش الدفاع الإسرائيلي. يحمي القسم أنظمة التواصل والحوسبة التابعة لجيش الدفاع والمقدرات السيبرانية الهجومية والدفاعية المستندة على التكنولوجيا التابعة له، ويدرّب كامل جيش الدفاع في الممارسات والعمليات المضادة للأمن السيبراني countercyber. والهدف الأساسي لقسم الدفاع السيبراني هو منع المعلومات

(1) Ibid. See also A. B., "The Changing Intelligence Agencies," Theory and Practice of Intelligence Journal, no. 2 (2018), p.6.

(2) "The New Target Section Has Been Launched," IDF System, 14 March 2019, www .idf.il/.

(3) Ibid. See also "Introducing: The Cyber Defense Unit," IDF System, www.idf.il/; and "Preserving Cyber Superiority," IDF System, 14 March 2019, www.idf.il/.

"الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

الإلكترونية أن تتسرّب خارج جيش الدفاع الإسرائيلي، وضمان استمرار عمليات جيش الدفاع دون اختلالات راجعة لتكنولوجيا المعلومات.[١]

إنّ الهيكل التنظيميّ لقسم الدفاع السيبراني فريد ويعكس أهمية الوحدة داخل جيش الدفاع. يُعيّن فيه عميد لقيادة القسم؛ في حين أنّ طواقم الأقسام في العادة يقودها عقيد.[٢] كما أنّ قسم الدفاع السيبراني لديه أربعة أقسام بدلًا عن ثلاثة: -العمليات، والاستخبارات، والتكنولوجيا، والحرب الإلكترونية-، كل قسم منها يرأسه ضابط في رتبة عقيد.[٣] وأخيرًا مُنِح قسم الدفاع السيبراني بنية نموذجية فريدة يكون في إمكان الجنود بداخلها أن يعملوا بوصفهم جزءًا من قوة عمل ضخمة، ولكن في إمكانهم أيضًا أن يُلحَقوا بفروع قتالية في جيش الدفاع الإسرائيلي ليعملوا في استقلال أو في فرق صغيرة.[٤]

خُلِق تنظيمان إضافيان لمساعدة قسم الأمن السيبراني في تنفيذ خططه وتحسين التواصلية والتعاون. أولها هو فرع سيبراني داخل مقرات القيادة متعددة الفيالق multi-corps، والتي تملك سَلَفًا فروعًا من قوة جوية، ومدرعات، وبحرية، ومُشاة. وغرض هذا الفرع السيبراني كان حماية المقدرات العسكرية الهجومية والدفاعية (على سبيل المثال ناقلات الجنود المدرعة، والأسلحة والرادارات، وأنظمة الحوسبة) من الهجمات السيبرانية. وفي الممارسة تطلب ذلك ضمان سلامة كامل عملية التصنيع وسلاسل الإمداد، بالإضافة إلى الفحوصات الدورية من البرمجيات الخبيثة malware.[٥]

أنشأ جيش الدفاع الإسرائيلي أيضًا مركز الوضع السيبراني لإدارة الطوارئ المتعلقة بالسيبر، وتتبع الاتجاهات العالمية في الفضاء السيبراني، والتنسيق بين الوحدات السيبرانية المنفصلة في جيش الدفاع الإسرائيلي.[٦]

شكّل إنشاء منظمات وأولويات الدفاع السيبراني المذكورة علامة على التحول الثقافي الهائل في جيش الدفاع الإسرائيلي. كان للجيش الإسرائيلي تقليد طويل من جعل الأولوية للوحدات القتالية فوق كل الوحدات الأخرى في المنافسات على القوة البشرية والميزانيات والمناصب المؤهَّلَة. فرض بروتوكول التجنيد الخاص بجيش الدفاع أن يُوجَّه المجنّدون الجدد أولًا إلى الوحدات القتالية، وفقط الذين لم قُيّموا غير مؤهلين لمهام القتال هم من وُجِّهوا إلى الوحدات غير القتالية. ولكن بوصول العام ٢٠١١ جعل جيش الدفاع الإسرائيلي الأولوية للدفاع السيبراني بوصفه الاحتياج الأكثر إلحاحًا في الجيش، وأصبحَ المجنّدون الجديد الذين كانوا مؤهلين لدائرة القتال ولكن نجحوا أيضًا في متطلبات الوحدات السيبراني يُرسلون مباشرة إلى الوحدات السيبرانية. علاوة على ذلك فجيش الدفاع الإسرائيلي لأول في التاريخ القريب

(1) "The Most Intriguing Position at the Computer and IT Directorate—the Cyber Defender," IDF System, 4 September 2018, www.idf.il/.

(2) "The Annual Cyberdome Drill: Conclusion," IDF System, 7 November 2019, www.idf.il/.

(3) "Introducing: The Cyber Defense Unit."

(4) "The Most Intriguing Position at the Computer and IT Directorate."

(5) Alon Tshuva, "The First Cyber Branch in the GOC Army Headquarters Was Launched," IDF System, 18 December 2017, www.idf.il/.

(6) Naama Zeltsman, "The New Computer, IT and Cyber Defense Directorate Was Launched," IDF System, 14 May 2017, www .idf.il/.

"الأراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

أطلق برنامجًا قدّم للجنود المؤهلين في وحدات القتال خيار التحويل إلى الوحدات السيبرانية.[١] وأخيرًا ففي الوقت الذي كانت تمر فيه القوات القتالية بتقليص هائل في القوة البشرية، كما سرّح جيش الدفاع ٥٠٠٠ ضابط، وُفِّرَت للوحدات السيبرانية مئات المناصب الجديدة للضباط وضباط الصف في العام ٢٠١٥، إضافة إلى ١٠،٠٠٠ منصب سيبراني مخصّصَة سَلَفًا.[٢]

جيش الدفاع الإسرائيلي المعدَّل ومخاطر «التحصين الذاتي»

في القلب من التحول العسكري لإسرائيل تكمن مقاربة دفاعية جديدة. فنحوَ نهاية العقد الثاني من القرن العشرين تغير تصور إسرائيل لأهدافها العسكرية في النزاعات تغيرًا ضخمًا. فلم تعد إسرائيل تسعى لهزيمة كاملة لخصومها أو لاستئصال شأفة تهديداتها؛ بل أصبحت تسعى لتجنب المواجهات واسعة النطاق عبر إبداء ضبط الذات، والقيام بهجمات دقيقة، وبناء طبقات عديدة من البنى التحتية والتكنولوجيا الدفاعية المعقدة لحماية نفسها. وهذه المقاربة الدفاعية –وليست هجومية- تطورت إلى عقيدة جديدة من «التحصين الذاتي». فبدلًا عن إدراج إجراءات دفاعية بوصفها جزءًا من جهد هجومي أضخم لمجابهة التهديد، فقد غدت هذه الإجراءات التكتيكية –والتي عادة ما تنبني على ابتكارات رائدة في التكنولوجيا الحربية- اسلاح الردع الأساسي لخصوم إسرائيل غير-الدول.

وأبعد من إحاطة نفسها بالسياجات والجدران الخرسانية عبر حدودها، فقد أدمجت إسرائيل التكنولوجيات المتقدمة في زيادة فعالية هذه الحواجز المادية. وعبر السنين ظلّت الحواجز الحدودية الإسرائيلية تُحصَّن وتُسلَّح بكاميرات المشاهدة النهارية والليلية، وأجهزة الاستشعار، ورواصد الحركة، والكاميرات المطوّفَة. وهذه الإجراءات تدعّمها الدوريات العسكرية، والراصدون البشريون، والمناطق المليئة بالرمال بجانب السياج التي يفحصها المتتبعون المتخصصون عسكريًّا بحثًا عن آثار الأقدام. وفي بعض المواقع استبدلت إسرائيل سياجها الحدوديّ بجدران خرسانية وفولاذية، خصيصًا في المناطق ذات الخطر الأكبر للاختراق أو نيران القناصة. وفي العام ٢٠١٧ بدأت إسرائيل في استبدال الحاجز الحدودي مع لبنان والذي يمتدّ لمسافة ١٣٠ كيلومتر، بجدار خرسانيّ طوله ٩ أمتار تعلوه ثلاثة أمتار من الحواجز الفولاذية.[٣]

بعد سنة من ذلك بدأت إسرائيل في بناء الحاجز الجديد بين إسرائيل وغزة. يتكون هذا الحاجز الذي طوله ٦ أمتار من الفولاذ المجلفن وسيكون ممتدًّا عبر كامل الحدود بين إسرائيل وقطاع غزة عند اكتماله.[٤]

(1) Koby Shtukman, "Combat Soldiers? The New Track That Enables Shifting to the Intelligence Directorate," IDF System, 2 April 2019, www.idf.il/.

(2) Shai Shaul, The Decision on Establishing the National Cyber Bureau and the IDF Cyber Branch (Herzilyya, Isr.: Institute for Policy and Strategy, 2015).

(3) Michael Uria, "The New Cement Wall on the Northern Border That Would Stop Hezbollah's Radwan Force" [in Hebrew], IDF System, 6 September 2018, www.idf.il/; Omer Dostri, "The Buildup of Forces for IDF Underground Warfare," Jerusalem Institute for Strategy and Security, 15 January 2019, jiss.org.il/.

(4) "Construction of Upper Barrier on the Gaza Strip's Border Launched" [in Hebrew], Ministry of Defense System, 3 February 2019, www.mod.gov.il/.

وتحت هذا الحاجز شيّدت إسرائيل جدارًا خرسانيًّا تحت الأرض لحمايتها ضد أنفاق الاختراق. ومن المتوقع أنّ يمتدّ هذا الجدار التحت أرضيّ عبر كامل الحدود بين إسرائيل وغزة التي مسافتها ٦٥ كيلومتر. سيتكون الحاجز من الخرسانة والفولاذ وسيخترق عمق ٣٠ متر تحت الأرض.[١] وفي العام ٢٠١٨ أكملت إسرائيل تشييد حاجز بحريّ جديد عبر حدودها البحرية مع قطاع غزة. ويتكون هذا الحاجز من ثلاث طبقات: -حواجز أمواج عاديّة، وأحجار مدعّمة، وأسلاك شائكة-، كلها مدعّمة بأسيجة صغيرة مسلّحة بأنظمة إنذار وأجهزة استشعار وكاميرات رؤية نهاية وليلية، ورواصد للحركة.[٢]

لإسرائيل منظومة دفاع-صاروخيّ متعددة الطبقات فاعلة مرصوفة تجاه أخطار وابل النيران من الدول الخصوم والمنظمات العسكرية بالمثل. ويتضمن هذا النظام [منظومة صواريخ] آرو ٣ [Arrow ٣]، وآرو ٢ [Arrow ٢] ومقلاع داؤود، والقبة الحديدية، والشعاع الحديدي –وهو منظومة دفاع صاروخيّ فاعلة جديدة التطوير تستعمل موجات الليزر المركزة لاعتراض الأغراض الأصغر كقذائف الهاون والمسيّرات الصغيرة. ومنظومة الدفاع متعددة الطبقات هذي تخضع لتطوير مستمرّ ومن المتوقع أن توفّر دفاعًا ضد قذائف الهاون؛ والصواريخ والمقذوفات السطحية-السطحية قصيرة ومتوسط وطويلة المدى؛ والصواريخ الباليستية النووية والاعتيادية متوسط وطويلة الأمد؛ والمسيّرات.

يُعَدّ العقيد يهودا فاخ Yehuda Vach قائد لواء حيرام Heiram الإقليمي التابع للقيادة الشمالية أحد أشرس نُقّاد عقيدة التحصين الذاتي الإسرائيلية، ويحذر من وهم الأمن الذي تخلقه [هذه العقيدة]: «إنّ الأُمّة التي تحصِّن نفسها [بالأسيجة والحواجز والجدران] هي أمة تعيش في خوف. فكلما بنينا الأسيجة عبر الحدود أصبحت عقيدتنا الأمنية أكثر اعتمادًا على الدفاع وتحصين الذات. المجتمع التي يبني المزيد والمزيد من الأسيجة هو مجتمع يعيش في خوف. منطقيًّا قد يبدو أنّ التحصينات تعكس القوى، ولكن الحقيقة خلاف ذلك [؛] فإذا ما كان يعكس شيئًا فهو الخوف.»[٣] وعبر هذا المنظار فعقيدة التحصين الذاتي لإسرائيل يمكن تصورها على أنها عَرَض من أعراض الضعف القومي. فكما لاحظ فاخ: «الروح القتالية للجيش لن تدعِّمها الحواجز المادية وإنما القوة الذهنية. الأمة التي تختبئ تعكس انطباع الضعف الذهني، ما يجعل من الأسهل على أعدائها هزيمتها . . . . السياج يخلق وهمًا، تصورًا خاطئًا [يُضَلِّل الناس للاعتقاد] بأنهم آمنون».[٤]

ومن النقّاد الشرسين للاتجاه الحاليّ في جيش الدفاع الإسرائيلي أيضًا اللواء (المتقاعد) ييتزهاك بريك Yitzhak Brick والذي خدم في منصب محقق الشكاوي العسكرية في جيش الدفاع الإسرائيلي واختبر الجاهزية العملياتية لما يزيد عن ألف من الوحدات العسكرية خلال فترة خدمته. انتقد بريك القادة السياسيين والعسكريين لتحويلهم التخطيط القتالي لجيش الدفاع تجاه هزيمة الخصوم غير-الدول واستبعاد احتمالية قيام حرب اعتيادية في المستقبل. فوفقًا لبريك: «التصور الخاطئ الحاليّ [المنتشر في] القيادة العسكرية لجيش الدفاع الإسرائيلي هو أنه لن تكون هنالك بعد الآن

(1) Yossi Melman, "Gaza Barrier: Israel's Handling of the Tunnel Threat," Forbes Israel, 5 May 2017, www.forbes.co.il/; Hagai Amit, "The Three Billion Shekels That Should Stop Hamas," The Marker, 20 August 2018, themarker.com/.

(2) "Construction of Upper Barrier on the Gaza Strip's Border Launched"; Yaniv Kubovich, "200 Meters Long, in the Northern Gaza Strip: The Sea Barrier That Will Provide Protection from Hamas Naval Commandos" [in Hebrew], Haaretz, 5 August 2018, haaretz .co.il/.

(3) Yehuda Vach, "From Metal Strings to a Fortified Wall: Israel's Fence Syndrome and Its Impact on the IDF," IDF Journal Bein-Haktavim, no. 22/23 (2019), pp. 165–81.

(4) Ibid.

"الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

حروب [اعتيادية] ضخمة. فهم لا يضعون بعين الاعتبار إمكانية تغير الشرق الأوسط ... أنّ السوريين قد يتعافون، وأنّ المصريين قد يغيرون توجههم، لا يعتبرون بأي شيء. فقط تحتفظ بجيش صغير لمنطقتين [قطاع غزة ولبنان].»[١]

ولكن بريك يعتقد أنّ جيش الدفاع الإسرائيلي سيظلّ يجابه صعوبات في مواجهة الخصوم غير-الدول، حتى مع عقيدة التحصين الذاتي.

الحرب التالية ستكون حربًا متعددة الجبهات ضد حماس من غزة، وحزب الله من لبنان و[في نفس الوقت سنضطر إلى التعامل مع] الهجمات الصاروخية من سوريا، وربما من العراق .... [الحرب التالية] ستتضمن قصفًا [بوابل من الصواريخ الثقيلة] على المراكز السكانية في إسرائيل بواسطة مئات الآلاف من المقذوفات .... [إسرائيل] ستُهاجَم بواسطة ١٥٠٠-٢٠٠٠ صاروخ كل يوم .... من بينها صواريخ ذات رؤوس حربية تَزِنُ ٦٠٠-٧٠٠ كيلوجرامًا .... إن [إسرائيل] تواجه مشكلة حرجة، إذ أنها الآن عاجزة عن إحباط [قصف منظم ثقيل] من هذا النوع. لن تستطيع القوة الجوية وحدها فعل ذلك، كما رأينا خلال الحملات السابقة على غزة. و[منظوماتنا المضادة] للصواريخ ليست مطوَّرة بما فيه الكفاية للتعامل مع عدد هائل من هذا الكم من الصواريخ.[٢]

شرح كبار ضباط في جيش الدفاع الإسرائيلي أنّ الطريقة الوحيدة لمنع وابل نيران ضخم ومدمر من الهطول على إسرائيل هو الاستيلاء مؤقتًا على المناطق العدائية التي يحدث منها القصف.[٣] برهنت الحملات العسكرية السابقة في قطاع غزة جنوب لبنان أنّ القوة الجوية لوحدها على الرغم من مقدراتها المضادة للصواريخ المتقدمة، لن تستطيع منع إطلاق الصواريخ على إسرائيل بالكليّة، فضلًا عن هجوم صاروخيّ متزامن على الجبهات الأربع. وعليهِ ستتطلب حماية إسرائيل بفاعلية من [حدوث] وابلات هائلة متعددة المحاور إجراء عملية عسكرية أرضية هائلة يستولي فيها جيش الدفاع الإسرائيلي ويتحكم في مناطق الإطلاق في غزة ولبنان وسوريا، وإذا تطلب الأمر أن يمتدّ هذا التحكم الأرضيّ حتى العراق أو إيران. ولأنّ جيش الدفاع أنقص وأخفض أولوية قواته القتالية التقليدية خلال العقد الماضي، فمن المعقول الاستنتاج بأن جيش الدفاع الإسرائيلي ليس مستعدًّا استعدادًا كافيًا لمنازعة أسوأ سيناريو محتمل والأخطار الوجودية المعاصرة على إسرائيل.

بشكل عام يقدّم هذا المقال تحليلًا أوليًّا للتغيرات الهيكلية الحديثة في جيش الدفاع الإسرائيلي على المستوى التكتيكي، استنادًا على مقابلات شخصية مع جنود من جيش الدفاع، ويشير إلى خمس اتجاهات قابلة للرصد: إخفاض المقدرات الاعتيادية، والاستثمار وتطوير المقدرات الدفاعية، وإعادة توجيه ممارسات وبنية القوات القتالية نحو حروب العصابات، وجعل الأولوية للمقدرات الاستخباراتية والسيبرانية، وتوسيع المقدرات النووية في الجو والبحر.

(1) Maj. Gen. (Ret.) Yitzhak Brick (former Comptroller, IDF), interview by author, February 2020.

(2) Ibid.

(3) Maj. Gen. (Ret.) Amos Gilad (former head of Research Department, IDF Intelligence Directorate), interview by author, December 2017.

"الآراء الواردة في الورقة لا تعبر بالضرورة عن إدارة مركز تأسيس للدراسات والنشر"

هذه الاتجاهات تدلّ على وجود تطور عقديّ في إسرائيل نحو جعل الأولوية للخصوم غير-الدول. فإنّ صعودَ الخصوم غير-الدول وهبوط الخطر الاعتياديّ من الدول القومية، بالإضافة إلى الابتكارات الرائدة في التكنولوجيا العسكرية هو ما قاد هذا التحول. لقد صاغ تحولَ إسرائيل إلى عقيدة الأمن الدفاعيّ [عملياتُ] تخطيط القوات التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي وجاهزيتها للحرب، وهو ما يدعّم هذه العقيدة بدوره. واستحكام كل من تحول جيش الدفاع الإسرائيلي ومقاربة أمن إسرائيل عبر التحصين الذاتي يعني أنّ جيش الدفاع الإسرائيلي قد لا يكون مجهّزًا تجهيزًا ملائمًا للتعامل مع الأخطار المعقدة المتطورة ريثما ينمو الخصوم غير-الدول في الحجم ويتحصّلون على مقدرات صاروخية ومقذوفية لم تكن سابقًا تنتمي إلا إلى الدول.